

تفسير السمعاني

@ 221 (^) في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم
فإخوانكم وإن يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم (220) * *
* * .

(^) كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة (فيه تقديم وتأخير ،
وتقديره : يبين الله لكم الآيات في الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ؛
فتعرفون فضل الآخرة على الدنيا . فتزهدون في الدنيا ، وتنفقون رغبة في الآخرة . .
وقوله تعالى : (^) ويسألونك عن اليتامى) روى أنه لما نزل قوله تعالى : (^) إن الذين
يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا) تخرج المسلمون من أموال
اليتامى تخرجاً شديداً ، حتى عزلوا أموال اليتامى عن أموالهم في المرعى ، والطعام ،
والإدام ، فنزلت هذه الآية بإباحة المخالطة في ذلك كله ؛ لكن بشرط أنه إن استخدم غلام
اليتيم يخدمه ، وإن أكل بطعامه يبدله . .

قال مجاهد : يوسع عليه من طعام نفسه لا يتوسع من طعام اليتيم . .
وقوله تعالى : (^) قل إصلاح لهم خير (قرأ الضحاك : قل إصلاح إليهم خير ، والملتو : قل
إصلاح لهم . ومعناه : إصلاح لهم خير لكم في الدين . (^) وإن تخالطوهم فأخوانكم) هو
إباحة المخالطة . .

(^) والله يعلم المفسد) يعني : الذي يخالط فيخون (^) من المصلح) وهو الذي يخالط فلا
يقصد الخيانة . (^) ولو شاء الله لأعنتكم) قال أبو عبيدة : لأهلككم . وقال ابن عباس :
يجعل ما أصبتم من أموال اليتامى موبقاً لكم . وقيل : معناه : ولو شاء الله لما أباح لكم
المخالطة . .

وقال أهل اللغة : العنت : المشقة . ومعناه : (^) ولو شاء الله لأعنتكم) أي : كلفكم في
كل شيء ما يشق عليكم . .

(^) إن الله عزيز حكيم) فالعزيز : هو الذي يأمر بعزة ؛ سهل على العباد ، أو لم يسهل
، والحكيم ، قد ذكرنا معناه .